الإمام الخامنئی يستقبل أعضاء مجلس خبراء القيادة بعد اجتماعهم - 7 /Mar/ 2013

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الخميس 07/03/2013 م رئيس و أعضاء مجلس خبراء القيادة، و أدلى بحديث مهم قدّم فيه تحليلاً شاملاً للمسيرة التقدّمية و النجاحات المذهلة التى حققها الشعب الإيرانى بعد مضى 34 عاماً على انتصار الثورة الإسلامية، و التحديات التى تواجهه، معتبراً النظرة طويلة الأمد فى الحركة نحو مبادئ النظام الإسلامى و أهدافه ضرورية جداً، و مؤكداً: الإيمان بالإسلام، و العزيمة الراسخة، و الاعتماد على الشعب، و صيانة و تعزيز روح الأمل، هى العوامل الأصلية فى استمرار المسيرة التقدمية، و تحقيق نجاحات أكبر، و اجتياز العقبات و الصعاب المؤقتة.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية النظرة طويلة الأمد للقضايا الإدارية و المؤسساتية، و كذلک لأهداف النظام الإسلامى و مبادئه، من اللوازم المهمة للحركة المستمرة و الصحيحة نحو الأهداف المرسومة فى النظام الإسلامى، مضيفاً: فى النظرة طويلة الأمد، ثمة معرفة صحيحة للأهداف، و العدو، و مسار الحركة، و على هذا الأساس يمكن تخمين الصعاب و المنعطفات.

و لفت آية الله العظمى السيد الخامنئى: خلال فترة الكفاح، لو لم تكن هناک مثل هذه النظرة طويلة الأمد، لانتهى الكفاح إلى الفشل بالتأكيد، لكن الإمام الخمينى الجليل (رض) وقف بإيمان و استقامة و قوة روحية و أمل بالمستقبل، و انتهى الكفاح رغم كل صعوباته إلى النصر.

و اعتبر سماحته الظروف الحالية أصعب و أعقد بكثير من فترة الكفاح، مردفاً: فى هذه الظروف يجب تحاشى النظرات قصيرة الأمد و المقطعية، و تضمين استمرار الحركة نحو الأمام بفضل الإيمان بالإسلام، و الاعتماد على الشعب، و الروح الآملة المتفائلة.

و أوضح قائد الثورة الإسلامية أن من واجبات علماء الدين و رجال الدين الحفاظ على روح الأمل لدى الناس و خصوصاً الشباب و تعزيزها، مؤكداً: يجب بث روح الأمل باستمرار، خصوصاً و أن مؤشرات الأمل كثيرة.

و اعتبر آية الله العظمى السيد على الخامنئى أن من مؤشرات الأمل استمرار النجاحات المتصاعدة لشعب إيران، منوّهاً: العظمة الراهنة للشعب الإيرانى و مركزيته الفكرية فى العالم الإسلامى، و سيادة الخطاب الدينى فى البلاد، و حالات التقدّم العلمى و التقنى، و النفوذ السياسى و الدولى للنظام الإسلامى، و المشاريع التحتية المتعلقة بالعدالة فى البلاد، مكتسبات كبيرة لم يكن بالإمكان تصوّرها قبل الثورة الإسلامية أو فى بداية انتصارها.

و عدّ سماحته هذه المكتسبات دليلاً على تقدم النظام الإسلامى، مردفاً: مؤشر آخر من مؤشرات التقدم، اضطراب العدو و تخبّطه و غضبه و حدّة تصرفاته.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: لو لم يكن النظام الإسلامى قد حقق تقدماً، لما أصيب الأعداء بكل هذا الاضطراب و الغضب.

و أوضح الإمام الخامنئی أن الملف النووی من التحديات التی تواجه النظام الإسلامی، ملفتاً: طبعاً لم يكن هذا التحدی فی ضررنا و لن يكون.

و أشار سماحته إلی الاجتماع الأخير بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و 5 + 1 فی العاصمة الكازاخية آلماتی قائلاً: فی هذا الاجتماع لم يفعل الغربيون شيئاً مهماً يمكن اعتباره منح امتياز، إنما كان لهم اعتراف صغير بجزء من حقوق الشعب الإيرانی ليس إلا.

و ألمح قائد الثورة الإسلامية إلی سوابق الغربيين فی تجاهل كلامهم أو اتفاقاتهم، مؤكداً: من أجل فحص صدق الغربيين فی الاجتماع الأخير مع إيران، يجب انتظار الاجتماع اللاحق.

و عدّ آية الله العظمی السيد الخامنئی الحظر الاقتصادی واحداً آخر من التحديات، و قال فی إيضاح سببه: ذريعة الحظر الاقتصادی هی حسب الظاهر الملف النووی، لكن سببه الرئيسی هو هدف طويل الأمد يرنو إليه الغربيون.

و اعتبر سماحته جعل الشعب الإيرانی فی مواجهة النظام الإسلامی الهدف الرئيسی من الحظر الاقتصادی، مضيفاً: كان أمل الغربيين أنه بالضغط علی الشعب سوف يتجّه لمواجهة النظام الإسلامی، لكن ما حدث فی الثانی و العشرين من بهمن هذا العام كان بخلاف ميولهم و طموحاتهم.

و شدّد الإمام الخامنئی علی أن المشاركة الملحمية الواسعة للشعب فی تظاهرات الثانی و العشرين من بهمن لهذه السنة موضوع كبير و مهم، منوّهاً: تشير التخمينات الدقيقة و دراسات الخبراء و أصحاب التجارب إلی أن مشاركة الشعب فی تظاهرات الثانی و العشرين من بهمن لهذا العام كانت أضخم من السنوات الماضية و أكثر كثافة و صلابة و حيوية.

و أثار سماحته السؤال: ما هو معنی مثل هذه المشاركة، و خصوصاً بحالة مستبشرة من قبل الجماهير، علی الرغم من المشكلات الاقتصادية، و بعد مضی 34 عاماً علی انتصار الثورة الإسلامية؟ و أردف قائلاً: معنی هذه المشاركة الصلبة هو فی الحقيقة ردّ الشعب الإيرانی علی ما سمّاه الأعداء حظراً شاملاً، و تأثير هذه المشاركة مشهود فی الساحات الدولية.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية مشاركة الشعب فی انتخابات رئاسة الجمهورية فی العام الإيرانی المقبل أيضاً مشاركة فاعلة و مؤثرة مؤكداً: فی ذلک الحين أيضاً ستميل قلوب الشعب بإذن الله و فضله نحو المشاركة فی الانتخابات.

و أكد آية الله العظمی السيد علی الخامنئی علی أن الانتخابات فی نظام الجمهورية الإسلامية من أفضل الانتخابات فی العالم و أكثرها حرية و مطابقة للموازين و المعايير، مضيفاً: أن يصرّ البعض علی اعتبار دراسة أهلية المرشحين للانتخابات إشكالاً فی النظام الإسلامی، فهذا كلام غير علمی و صبيانی، لأن دراسة أهلية المرشحين و اجتيازهم المعايير القانونية شيء موجود فی الديمقراطيات فی العالم.

و اعتبر سماحته دراسة أهلية المرشحين للانتخابات هدفها تقديم أشخاص يتحلون بالشروط اللازمة و بما يتناسب مع

میول الشعب و رغباتهم فی الانتخابات، ملفتاً: یجب أن یشارک فی الانتخابات أفراد ذوو أهلیة و قدرات و مستویات کافیة لتولی مسؤولیة رئاسة الجمهوریة.

و ألمح قائد الثورة الإسلامیة إلی المسؤولیة الجسیمة لمجلس صیانة الدستور فی دراسة الأهلیات، مردفاً: یجب علی أعضاء مجلس صیانة الدستور کما عملوا لحد الآن علی أساس القانون، أن یعملوا فی انتخابات رئاسة الجمهوریة أیضاً ضمن إطار القانون، و فی نهایة المطاف یستطیع الشخص الذی یجتاز هذه الغرابیل علی أساس الضوابط القانونیة الترشیح للانتخابات.

و أکد آیة الله العظمی السید الخامنئی علی ضرورة ملحمیة انتخابات رئاسة الجمهوریة، منوّهاً: نتمنّی بفضل العنایة الإلهیة أن یکون المنتخب من قبل الشعب شخصاً یرضی عنه الله و یقرّب الشعب من آماله الکبیرة التی یرتجیها من الثورة الإسلامیة.

و تابع قائد الثورة الإسلامیة حدیثه بالتطرّق للمشکلات الاقتصادیة و المعیشیة للشعب قائلاً: بعض هذه المشکلات الاقتصادیة ناجمة عن الحظر الاقتصادی، و بعضها له علاقته بالإدارة و السیاسات الاقتصادیة، لکن النقطة المهمة هی أن هذه المشکلات ممکنة الحل.

و أضاف آیة الله العظمی السید الخامنئی: لقد أوصیت المسؤولین توصیات مؤکدة بحلّ مشکلة الغلاء، و یجب علیهم الآن أن یقدّموا تقاریرهم حول ما فعلوه.

و أکد سماحته قائلاً: علی المسؤولین من أجل حلّ هذه المشکلات أن یخططوا و یبرمجوا و یسعوا، لأن هذه المشکلات ممکنة الحل بالتأکید.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامیة بعض هذه التحدیات التی تواجه النظام الإسلامی بما فی ذلک الحظر، و خصوصاً منع استیراد بعض البضائع، اعتبرها لصالح البلاد مردفاً: نتیجة هذا الحظر العودة إلی الذات و التدفق الداخلی، کما حدث بالنسبة لیورانیوم المخصّب بنسبة عشرین بالمائة و الذی یحتاجه مفاعل طهران للبحوث.

و أشار آیة الله العظمی السید الخامنئی إلی إنتاج الأدویة الرادیویة فی مفاعل طهران للأبحاث، و ضغوط الغربیین بخصوص الیورانیوم المخصّب بنسبة عشرین بالمائة لفرض الاستسلام علی إیران مقابل مطالیبهم، مضیفاً: أعداء الشعب الإیرانی بسبب عدم معرفتهم بهذا الشعب، و أخطائهم فی الحسابات، اقترحوا فی هذه القضیة طرقاً معقدة و متعرّجة و عجیبة و غریبة، و کان احتمال وصول الیورانیوم المخصّب بنسبة عشرین بالمائة عن هذه الطرق صفراً، لذلک لم یرضح النظام الإسلامی لهذه الاقتراحات.

و أضاف قائلاً: لقد رسموا خطة أخری لتحریض الرأی العام العالمی و أصدقاء إیران، و طلب رئیس جمهوریة أمریکا من رؤساء جمهوریات ترکیة و البرازیل أن یتوسّطوا لتقبل إیران حلاً وسطاً.

و تابع قائد الثورة الإسلامیة: قلتُ للمسؤولین فی ذلک الحین إن متابعة هذا الحل لا إشکال فیه، لکن اعلموا أن

الأمريكان لن يقبلوه، و هذا ما حصل.

و أكد سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى: أراد الأمريكان الإيحاء للرأى العام العالمى بأن إيران لا توافق الحلول المنطقية، لكن ما حدث أثبت حقيقة مهمة هى لامنطقية الأمريكان أنفسهم.

و استنتج سماحته من هذا الموضوع: كما أن الحظر فى خصوص اليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين بالمائة أدى بالخبراء الشباب فى البلاد إلى اعتمادهم على علومهم و قدراتهم الذاتية، و الوصول إلى تقنيات اليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين بالمائة و تبديله إلى صفائح وقود، يمكن فى الحالات الأخرى أيضاً أن تنتهى الضغوط لصالح البلاد.

و أعرب قائد الثورة الإسلامية عن حقيقة أخرى بخصوص الحظر الاقتصادى.

فقد أضاف سماحته قائلاً: الواقع أن البلدان التى فرضت حالياً الحظر على الشعب الإيرانى تعانى هى نفسها من مشكلات اقتصادية أصعب و أثقل و أعصى على الحلّ بكثير مما لدينا.

و لفت الإمام الخامنئى قائلاً: لقد وقعت أمريكا و أوربا اليوم بين محذورين، و راحت تسير نحو الاستهلاك الاقتصادى.

و أضاف سماحته قائلاً: الغربيون فضلاً عن مشكلاتهم الاقتصادية، يعانون من مشكلات ناجمة عن الحظر على إيران، هذا فى حين لا يمتلكون حلاً لمشكلاتهم، بينما تمتلك إيران حلاً لمشكلاتها الاقتصادية.

و أكد قائد الثورة الإسلامية ملخصاً هذا الجانب من حديثه على ضرورة تعزيز روح الأمل بين الناس أكثر فأكثر، موضحاً: إذا كان لنا عقيدة قلبية حقيقية بأن جميع الأمور بيد الله تعالى، و هو حاضر و ناظر و سامع و مجيب، فإن كل همومنا و مشكلاتنا ستزول، خصوصاً و أن النظام الإسلامى ذو عزيمة راسخة، و له شعبه الصالح المؤمن، و أهدافه الواضحة، و طريقه المرسوم.

و بارك الإمام الخامنئى فى جانب آخر من حديثه انتخاب آية الله الشيخ مهدوى كنى لرئاسة مجلس خبراء القيادة ثانية، و أشار إلى الموضوعات المطروحة فى الاجتماع الأخير لمجلس الخبراء و خصوصاً القضايا المتعلقة بمؤسسة الإذاعة و التلفزيون، مردفاً: شعور نواب مجلس خبراء القيادة بالمسؤولية حيال قضايا البلاد المهمة و موضوعات من قبيل الإذاعة و التلفزيون على جانب كبير من الأهمية، و يجب أن تستمر.

و أوضح سماحته أن مؤسسة الإذاعة و التلفزيون منظومة تقنية فنية سياسية مؤسساتية معقدة، مضيفاً: المسؤولون فى الإذاعة و التلفزيون أشخاص صالحون و متدينون و ملتزمون بالقيم، لكن التوقعات و المرجوّات من الإذاعة و التلفزيون أيضاً عالية.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية تحقيق التوقعات المرجوّة من الإذاعة و التلفزيون منوطاً بنظرة طويلة الأمد للمسؤولين فيها و اجتناب النظرات المؤقتة و قصيرة الأمد.

قبل كلمة سماحة قائد الثورة الإسلامية تحدّث آية الله الشيخ مهدوى كنى رئيس مجلس خبراء القيادة فأشار إلى حضور الأكثرية الغالبة لأعضاء المجلس فى مناقشة القضايا السياسية و الثقافية و الاقتصادية للبلاد فى اجتماعه الأخير، و أخبر عن تشكيل لجنة خاصة طبقاً للنظام الداخلى للمجلس، لمتابعة بعض الموضوعات الأساسية فى البلاد متابعة مستمرة.

كما رفع آية الله الشيخ محمد يزدى فى هذا اللقاء تقريراً حول الاجتماع الأخير لمجلس خبراء القيادة الذى استمرّ يومين.

و كان من النقاط التى ذكرها نائب رئيس مجلس خبراء القيادة فى تقريره باعتبارها أهم المحاور التى تناولها أعضاء مجلس خبراء القيادة فى اجتماعهم الأخير: تقديم الشكر للشعب الإيرانى على مشاركته فى شتى الميادين و الساحات و إعلان دعمه للثورة الإسلامية خصوصاً فى تظاهرات الثانى و العشرين من بهمن العظيمة هذه السنة، و التأكيد على المشاركة القصوى فى انتخابات رئاسة الجمهورية و ترشيح المؤهلين و بالتالى تشكيل حكومة بخصائص نظير الاهتمام بالاقتصاد المقاوم، و التوفر على برامج و خطط متناسقة فى المجالات الثقافية، و إبداء الأسف و إدانة المذابح التى يتعرّض لها الشيعة فى باكستان، و الدور البارز و الحاسم لولى الفقيه فى عبور البلاد من الأزمات و ضرورة تبيين مبدأ ولاية الفقيه و خيراته أكثر فأكثر، و ضرورة مواجهة مظاهر الفساد الثقافى، و النقاش التفصيلى مع رئيس مؤسسة الإذاعة و التلفزيون و إبداء الآراء و الأسئلة و الأجابات فى هذا الشأن.